الإصدار السادس – العدد خمسة وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"مدى إرتباط التربية الإعلامية والمعلوماتية بالواقع الأكاديمي في الوطن العربي"

إعداد الباحثة:

د. عبير محمد ارشيد الشديفات

كلية العلوم التربوية/ جامعة آل البيت/ الأردن

الإصدار السادس – العدد خمسة وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

تعد التربية الإعلامية من المفاهيم التي انطلقت حديثاً في عالمنا العربي، فهي تزيد من القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه، ولأن الوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فحسب، بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي. فالتربية الإعلامية تشجع الإنسان على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحليلها وتحديد هدفها، ولمن هي موجهة؟ ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما الحقائق الموجودة أو المفقودة فيها؟ وما المصادر المحايدة التي يمكن التحقق منها؟

وانطلاقاً من ذلك جاء البحث الحالي يؤكد على أن التربية الإعلامية نظامٌ متكامل يتكون من وسيلة إعلامية تُقدم مضموناً له تأثير إيجابيٌ أو سلبيٌ على طلاب الجامعات ضمن محتوى إعلامي يلتزم معرفتهم بإستراتيجيات ومهارات الفهم والتحليل والإدراك والنقد والإبداع.

وقد أوصت الباحثة بأهمية دراسة مستوى وعي طلاب الجامعة بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية المناسبة, مع استبيان آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والتربية النوعية والإعلام، مع إمكانية تقديم برنامج متكامل لمقرر التربية الإعلامية, ويكون مناسباً لطلاب الإعلام التربوي بصفة خاصة ولطلاب الجامعات بصفة عامة.

الكلمات المفتاحية: التربية الإعلامية، المعايير الأكاديمية.

المقدمة:

لقد سيطر الإعلام على العالم فنراه مصدراً للتسلية من ناحية ومصدراً للتربية والتوجيه من ناحية أخرى، فيظهر كل فترة بأسلوب جديد وبتقنيات حديثة تستحوذ على فكر الشباب، وهذا قد يقود في أغلب الأحيان إلى فقدان التربية بمعاييرها وأفكارها السيطرة على الأفكار والمعتقدات التي قد تظهر إعلامياً، بحيث يصبح الإعلام يملك النصيب الأكبر في التنشئة الاجتماعية، والتأثير والتوجيه، وتربية الصغار والكبار.

وتؤثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع تأثيراً واضح المعالم، فالإعلام يقوم بدور كبير في تنشئة الأفراد، ويصل تأثيره إلى قطاعات واسعة من شرائح المجتمع، ومما ضاعف من تأثير وسائل الإعلام تداخل وظائفها مع وظائف مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية، وبناء على ذلك ينبغي على هذه المؤسسات أن تدرك أهمية وسائل الإعلام، وتعمل على الاستفادة من وظائفها في برامجها التربوية التي تهدف إلى تنمية معارف الطلبة، وبناء وقناعاتهم على نحو إيجابي يساهم في تنمية المجتمع، وتنمي من قدرتهم على فهم الرسالة الإعلامية، وهذا يتم من خلال الفهم العميق لمفهوم التربية الإعلامية.

ولتوضيح التربية الإعلامية فقد فسرها (Basnov, 2012) كعملية بناء الإنسان, فهي تهدف إلى تشكيل ثقافة التفاعل مع تلك الوسائل, وتنمية المهارات الابتكارية والاتصالية, والتفكير الناقد, والاستقبال, والتفسير, والتحليل, وتقييم النصوص الإعلامية, وتدريس جميع صور التعبير الذاتي باستخدام تكنولوجيا الإعلام.

التوعية الإعلامية

مفهوم الوعي

يبدو أن كلمة "الوعي" أخذت نصيبها من التطور في الاستعمال على نحو مواكب لارتقاء حياتنا الفكرية والثقافية، فقد كانت هذه الكلمة تستخدم للجمع والحفظ، على نحو ما نجده في قوله سبحانه وتعالى {وتعيها أذنٌ واعية} (سورة الحاقة: الآية 12) وقوله: {وجمع فأوعى}. (سورة المعارج: الآية18) (بكار، 2010)

كما يرى الباحثون فى علم النفس أنه يقصد بالوعي : المستوى الأعلى للانعكاس العقلي للواقع الموضوعي المتأصل في الإنسان على وجه الحصر بفضل ماهيته الاجتماعية والتاريخية، ويمثل من الوجهة التجريبية كلية دائمة التغير من الصور والأفكار الحسية التي تتبدى مباشرة أمام الشخص، كما أن الوعي هو المنظم العام للوظائف النفسية (بتروفسكي وباروشفسكي، 1996).

ويعرفه وليد فرج الله (2010) بأنه عملية ذات بعدين، الأول معرفي: عبارة عن اكتساب المعارف والمعلومات، ثم فهم عميق لتلك المعارف والمعلومات، وتحليل لها, أما البعد الثاني فهو وجداني: وفيه يتقبل الفرد تلك المعلومات والمعارف ويتأثر بها لتكون بداية ميوله واتجاهاته (فرج الله، 2010), وتلك المعلومات ينتجها عقل طالب الجامعة عندما يتعرض لمضامين مجهولة المصدر.

وترى أبو كميل (2011) بأن الوعي هو الإلمام بكافة المعلومات والمعارف والاتجاهات الخاصة بفكرة ما، تؤثر في حياته، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة, في فحص وتنقية كل ما يشاهد لتكوين الرأي السديد.

وقد عرفته عياد (2013) بأنه عملية اكتساب قدر ملائم ومناسب من المعرفة العلمية، مما يساعد في إعادة تشكيل البنية المعرفية وتعميق التصور الذي يؤدي إلى تنمية الاتجاهات لتوظيفها في اتخاذ قرارات سليمة, وبهذا فإن المعارف التي يحصل عليها طلاب الجامعات تساعدهم في التفكير الناقد؛ لما يتلقونه من وسائل الإعلام المختلفة.

يرى أبو زايدة (2006) أن أبعاد الوعي هي:

الأول : البعد المعرفي وهو ما قصد في التعريفات السابقة بالمعرفة والفهم والإدراك.

الثاني : البعد الوجداني والمتمثل في الشعور والتقدير والذي يكون موجه لسلوك الفرد.

إن من مظاهر الوعي الإدراك، والمعرفة، والوجدان، والنزوع والإرادة، ومن خلال ما سبق يتفق البحث الحالي مع المفاهيم الخاصة بالوعي التي قدمها كل من (أبو كميل 2011, وعياد 2013) من حيث اهتمامها بالجانب المعرفي والفهم والاتجاهات الخاصة بموضوع ما حيث يُعد هذا الجانب من أهم موجهات السلوك الإنساني تجاه هذا الموضوع كما تمثل المعرفة والفهم موضوع الوعي.

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة أن يُعرف الوعي تعريفاً إجرائياً بأنه:(المعرفة الحقيقية والاستيعاب التام للسمات والخصائص المميزة للمفاهيم والموضوعات التي يتعرض لها الإنسان مع إدراك العلاقات والتمييز بينها، وله مكونات ثلاثة هي: المعرفة والوجدان والسلوك).

مفهوم التربية الإعلامية

تعتمد التربية الإعلامية على الاتصال اعتماداً كلياً من أجل تحقيق أهداف إعلامية تربوية بناءً على مُعطيات ما يُقدم لخدمة الطالب وإعطائه كماً من المعلومات والمهارات للتعامل مع الإعلام وما يبثه من رسائل مختلفة ذات مضامين ظاهرة أو خفية.

تمثل التربية الإعلامية مفهوماً شاملاً يُعنى بطريقة التعبير والوصول إلى الإعلام والفهم الإعلامي سواء السلبي أو النشط, وتقييم الإعلام تقييماً ناقداً والوعي بإمكانيات ومخاطر الإعلام الجديد (Schwarz, 2013).

وتجدر الإشارة إلى أن التربية الإعلامية تقوم على مجموعة من المحاور العملية من بينها عملية تكنولوجيا المعلومات, والاطلاع والتعامل بسهولة مع وسائل الإعلام المختلفة, والوعي الإعلامي القائم على التواصل, واكتساب المعلومات الحيوية والإستراتيجية

الخاصة بالإعلام, والاستخدام الآمن له (Smet, 2013), من أجل تحقيق النتائج المرجوة عند تعرض طلاب الجامعة للرسائل الإعلامية المُقدمة.

والتربية الإعلامية مصطلح مركب من كلمتين هما: التربية والإعلام، فهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Media Education ويعني التربية الإعلامية أو التعليم الإعلامي، وهناك من يرى أنها ترجمة للمصطلح الانجليزي Media Literacy وهو ما يسمي بمحو الأمية الإعلامية (العبد الكريم، 2007).

ولقد برزت عدة تعريفات للتربية الإعلامية في الدراسات والأبحاث الغربية والعربية تفاوتت وتباينت في مضامينها وتطورت في استخداماتها تبعاً للتطورات المتسارعة للثورة الإعلامية والمعلوماتية التي تُعد السمة البارزة للقرن الحادي والعشرين، ومن أبرز المفاهيم التي تناولت التربية الإعلامية ما يلي:

يرى سلفبلات (Silveblatt.A., 2001) أن التربية الإعلامية هي الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع, وفهم عملية الاتصال الجماهيري, وتطوير إستراتيجيات تمكننا من فهم وتحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية, وتنمية الاستمتاع الجمالي, والتقدير لمضمون وسائل الإعلام.

ووفقاً لهذا المفهوم فإن العناصر الأساسية للتربية الإعلامية يمكن أن تتمثل في :

- الوعي بتأثير تلك الوسائل على المجتمع ودفع أفراده لاتخاذ مواقف معينة من التجارب التي يمرون بها.
- فهم عملية الاتصال الجماهيري فهماً واعياً وشاملاً مبنياً على التربية الإعلامية.
- استخدام أساليب واستراتيجيات مناسبة؛ لتفسير المضامين الإعلامية وتنقيحها.
- مراعاة الجوانب الجمالية عند فهم وتقدير تلك المضامين، في ضوء ما يتمتع به الأفراد من تذوق.
- الفهم العميق للمعاني الخفية التي تحتويها الرسالة الإعلامية، وترجمة المناسب منها في حياتنا اليومية.

وقد عرفها كل من عبد الحميد والمتولي (2003) بأنها تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية المختلفة، وتنمية الحس الإعلامي لدى الطلاب في مراحلهم المتقدمة بما يؤدي إلى تكوين حس نقدي صحيح يجعلهم يستطيعون اختيار الرسائل الاتصالية بفهم ووعي.

وتعرف براون (Brown, 2008) التربية الإعلامية بأنها الأسلوب الذي يستخدم لتوضيح مهارات وقدرات طلاب الجامعات التي تتطلب الوعي بالتعليم المتطور في مجال الاتصالات الحديثة مثل التعليم الإلكتروني والوسائط المتعددة في مجتمع المعلومات.

وعرف شير (Share, 2013) التربية الإعلامية على أنها إكساب المعرفة والفهم والتطبيق الصحيح للمهارات والمواقف التي تسمح للطلاب بالتعامل مع العالم الإعلامي المعقد والمتغير بطريقة واعية هادفة, وكما يعبر عن إكساب القدرة على استخدام الإعلام بطريقة نشطة وحيوية بهدف المشاركة الاجتماعية الفعالة.

ويرى البحث الحالي أن التربية الإعلامية تُنمي لدى الطلاب الوعي بأهمية تكوين التفكير الناقد للمضامين الإعلامية وأيضاً تنمية مهارات استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ لحماية الأطفال والنشء من المضامين الهدّامة؛ لبناء جيل قوي قادرٌ على الإنتاج والإبداع.

وعرفها كوبري (Kubey, 2014) بأنها التعليم بهدف إكساب القدرة على بناء المعنى الشخصي من الرموز البصرية واللفظية المستمدة يومياً من وسائل الإعلام التقليدية والرقمية أكثر من مجرد تفسير المعلومات, وبذلك فهي عملية بصرية تُنمي مبادئ المُشاهدة الواعية, وعملية عقلية تُعزز التفكير السليم والفهم الصحيح والنقد البنّاء لما يتلقاه شباب الجامعات من مضامين ظاهرة ومضامين خفية.

الإصدار السادس – العدد خمسة وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ويعرفها قرين أوي (Greenaway, 2015) على أنها مجموعة المبادئ الأساسية والمعلومات التي يكتسبها الفرد من الوسائل في مواجهة التقدم والعشوائية الإعلامية، والتعريف بالأسلوب الصحيح للتعامل معها.

وكما يُعرفها حسن (2015) بأنها قدرة الأفراد على الاستخدام الواعي والآمن لوسائل الإعلام، من فهم وتفسير ونقد وتقييم المضامين الإعلامية بأشكالها المتنوعة، والمساهمة في تطوير إدراكهم وتعاونهم في إنتاج مضامين إعلامية مسئولة, وتخزينها والارتقاء باهتماماتهم، وهي تمثل رد فعل طبيعي للبيئة الإعلامية المعقدة، والمستحدثات التكنولوجية التي تحيط بهم.

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحثة أن تُعرف التربية الإعلامية تعريفاً إجرائياً بأنها: هي تكوين القدرة على قراءة المضمون الإعلامي وتحليله وتقويمه وإنتاجه, ويتعدى ذلك إلى المُشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي بما يجعل الطلاب متلقين إيجابيين يحللون وينتقون ويقومون بشكل تفاعلي.

نشأة التربية الإعلامية وتطورها

ترجع بداية التربية الإعلامية إلى النصف الأول من القرن العشرين, عندما اقترح كل من ليفيس وطومسون (1933) تعليم الشباب كيفية التمييز بين الثقافتين العليا والشعبية في بريطانيا خلال الخمسينيات, وظهر مفهوم التربية الإعلامية في الولايات المتحدة؛ ليواكب زيادة تأثير وسائل الإعلام مثل الراديو والتلفاز على حياة الناس وبخاصةً في مجال التعليم (Bucht, 2014).

ومنذ ستينيات القرن الماضي, ظهر مفهوم التربية الإعلامية في النظريات والمناقشات حول وسائل الإعلام بهدف تنمية الثقافة والوعي الإعلامي (Lusted , 2010).

وخلال السنوات الأربعين الماضية, تطورت التربية الإعلامية من اهتمام هامشي إلى حركة عالمية، وسرعان ما تم تضمين التعليم والتعلم حول وسائل الإعلام في مناهج التدريس بالجامعات في الكثير من دول العالم، وأصبحت التربية الإعلامية مقترنة بالتساؤل: "ما الذي يتعلمه الناس وبخاصةً الشباب والمراهقين والأطفال من وسائل الإعلام؟" ((Cappello and others, 2013).

ومع الدخول في عصر الإنترنت, أصبح الشباب يعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والثقافي والفكري, ويقضون الكثير من الوقت في التعامل مع وسائل الإعلام، وأصبحت القيم والعلاقات الاجتماعية تتأثر بدرجة كبيرة بالإعلام.

ومع الازدهار في استخدام التكنولوجيا, أصبح المحتوى الإعلامي يتم إنتاجه ليس فقط عن طريق المتخصصين في المجال الإعلامي ولكن أيضاً عبر الأشخاص العاديين، وأصبحت المعلومات يتم تداولها عبر مواقع مثل اليوتيوب والمدونات بدون فلترة أو تدقيق. من هنا, يعد الاهتمام بزيادة وعي الشباب بالتربية الإعلامية مسألة حيوية من أجل التعامل بحكمة مع المجتمع الإعلامي المتغير، وقد شهد مجال التربية الإعلامية تحول جذري نحو استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة (Masterman, 2015).

وتتشابه التربية الإعلامية التقليدية والحديثة في كل من فهم الإعلام, ودوره في المجتمع, والأهداف المتوقعة من التربية الإعلامية (Berger & McDougall, 2014). وتشير البحوث والدراسات التي أجريت حول التربية الإعلامية تطور المفهوم من المفهوم الكلاسيكي (القراءة والكتابة) إلى المفهوم السمعي بصري (المتعلق بالإعلام الإلكتروني) إلى التربية الرقمية (المرتبطة بالإعلام الرقمي) و وأخيراً إلى الإعلام الجديد (المرتبط بالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي) (Bucht, 2014).

وفي بداية التسعينات من القرن العشرين تبنت اليونسكو بدعم من وزارات التربية والتعليم في الاتحاد الأوربي مشروع (مينتور) لنشر التربية الإعلامية في أوروبا ودول حوض البحر المتوسط، وبانتهاء المشروع قرر عدد من الخبراء والمستشارين فيه تأسيس منظمة دولية تتولى نشرها على مستوى العالم وتحقق ذلك في مايو2002م من خلال تأسيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية، وأكد مشروع مينتور على ضرورة ما يلي: (Lee, 2015)

- تكوين نظرة نقدية لدى صغار السن في تعاملهم مع وسائل الإعلام المعنية ببرامج الأطفال.

- إكساب الجمهور المتلقي الوعي الكامل في تعاملهم مع وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.
- المشاركة الفعالة في إنتاج البرامج أو المساهمة في إنتاجها وفقا لاهتمام أفراد المجتمع لتقليل الهوة الواسعة بين وسائل الإعلام من جهة والجمهور من جهة أخرى.
- التزام القائمين بالاتصال في كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بأخلاقيات المهنة ومواثيق الشرف المهنية.
- الحد من التأثيرات السلبية للمواد الإعلامية الرخيصة, والتي تتعارض مع الذاتية الثقافية والقيم والمبادئ السائدة بالمجتمع.

وترى الباحثة أنه ينبغي أن تتضافر جهود كل من الأسرة، البيت، المدارس، الجامعات، المؤسسات الاجتماعية، وسائل الإعلام، الجهات التشريعية، للأخذ بيد الشباب وتوجيههم نحو الأخلاقيات السامية والابتعاد عن السلوكيات الغير مقبولة دينياً وأخلاقياً واجتماعياً للوصول إلى أعلى درجات الرقي الإنساني.

أهداف التربية الإعلامية

تتنوع أهداف التربية الإعلامية نظراً لتنوع معاييرها ونظرياتها، ومدى ارتباطها بالوعي الإعلامي, والثقافة الإعلامية، ومدى تركيزها على المعلومات التي يتلقاها طلاب الجامعات، لكنها في نهاية المطاف تلتقي عند نقطة واحدة هي ضرورة إكساب الجمهور المتلقي الفهم الناقد, والتحليل, والاستنتاج, والاختيار لكل ما يتفق مع مبادئ الفرد وقيمه, والبعد عن كل ما يُخالف ذلك. وقد أوضح كل من (Hobbs & Jensen,2015) أن التربية الإعلامية تركز على تطبيق المعرفة، وتهتم بتوجيه الجمهور لفهم وتحليل الرسالة الإعلامية وأيضًا أفضل طرق الاستخدام والتأثير في وسائل الإعلام.

ويتجسد الهدف الأساسي للتربية الإعلامية في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية التي يمكن أن يتلقاها من مختلف وسائل الاتصال الجماهيري الذي بات في وقتنا الحاضر، وترى الباحثة أن طلاب الجامعات قد يتفاوتون في ميولهم عند تلقي المضامين الإعلامية وذلك تبعا لاحتياجاتهم ورغباتهم، فلا بد من خلق طالب جامعي على قدر كبير من الوعي لأنه جزء أساسي من عملية الاتصال أثناء بث الرسائل الإعلامية المختلفة.

وفي ضوء ما سبق يشير البحث الحالي إلى أن المقياس للوعي والإدراك لدى الطلاب لمختلف المضامين الإعلامية هو قدرتهم العالية على تقييم المعلومات والأخبار التي يتلقونها ودرجة تأثرهم بها، ومن هنا جاءت التربية الإعلامية لتنمي مهارات التفكير الناقد لدى الشباب ليمتلكوا القدرة على التمحيص والتمييز بين ما هو سلبي وما هو إيجابي، كما تكسبهم القدرة على التحليل والتفسير لما يتم تلقيه من مضامين إعلامية.

أهمية التربية الإعلامية

وضح الباحث الشميمري (2010) أهمية التربية الإعلامية في كونها تعد عاملا عاملا فعالا في نشر ثقافة الحوار في المجتمع، وتساعد المتعلم أن يكون فرداً إيجابيا، ويشارك بفاعلية في تنمية مجتمعه وتقدمه وبناءه، وأيضاً في ظل التراكم القوي والمؤثر للمضامين الإعلامية وكل الرسائل المُقدمة أصبح من الضروري وجود التربية الإعلامية للتخلص من تلك الشوائب الضارة الهدامة، فالحاجة للتربية الإعلامية لأنها تُنمي لدى النشء والشباب التفكير الناقد والإبداع للتعرف على شخصياتهم المختلفة واستكشاف ما بداخلها، فهي التي تمد الشباب بالمهارات والخبرات اللازمة لاتخاذ قرارات هامة في حياتهم للاستفادة منها في الحاضر ويعبروا بها إلى المستقبل.

أهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى طلاب الجامعة

تَكْمُنُ أهمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى الشباب الجامعي في بلوغ الحد الأدنى من المهارات والمواقف (ليس مهارات مهنية احترافية) اللازمة؛ لتفسير موجة الصور والمحتوى الإعلامي البصري سمعي, الذي أصبح يشكل جزءاً أساسياً من الحياة اليومية. وأيضاً, يرتبط الوعي بالتربية الإعلامية بمعرفة وتقييم المحتوى والرسائل الإعلامية وفهم التأثيرات الإعلامية على المستويين العملي ومتعدد

الإصدار السادس – العدد خمسة وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الأنظمة (السياسة والأدب والاجتماع والفن وغيرها), وتشجيع المشاركة النشطة في صنع المحتوى الإعلامي للطلاب بدلاً من مجرد الاكتفاء بالمتابعة (Hart, 2014).

ويشير العديد من الباحثين إلى المكانة المرتفعة للتربية الإعلامية إلى درجة اعتقاد البعض بأنها باتت من المهارات الحياتية الأساسية, وأن لها القدرة على تمكين الشباب من التصرف في الأمور، وأيضاً يُعتقد أن التربية الإعلامية عنصر حيوي في التربية الديمقراطية

وأشار تاينر (Tyner, 2012) إلى أن التربية الإعلامية تنمي قدرات التفكير الناقد العليا لطلاب الجامعات، ولقد أصبحت التربية الإعلامية خلال السنوات الأخيرة بمثابة حركة عالمية قائمة على الليبرالية واحترام خيارات الطلاب.

وتهدف تنمية الوعي بالتربية الإعلامية إلى غرس فهم الدور الذي تلعبه في المجتمع والعالم لدى الطلاب, والقدرة على دعم الاتصال الفعال على المستويين المحلي والعالمي. وتتكون عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية من مستويين أحدهما نظري والآخر عملي. ففي المستوى النظري: يكتسب الطلاب المعرفة حول نظريات الاتصال الاجتماعي والاتصال الجماهيري والاتصال متعدد الثقافات والإعلام. أما على المستوى العملي: يتم تنمية الوعي بالتربية الإعلامية من خلال مهارات جمع وتنظيم المعلومات, والتفكير الناقد والمرونة في فهم المعلومات, ومهارات الكتابة الفعالة, ومهارات التحدث والإنصات النشط, وكفاءة الاتصال الاجتماعي والثقافي, والتثقيف الإعلامي (Selwyn,2013).

ويهتم مجال التربية الإعلامية باستخدام الإعلام وفهم التأثيرات الإعلامية وما يجب تدريسه حول الإعلام والخيارات الإعلامية. وتزود التربية الإعلامية الطلاب بالوعي الإعلامي الكافي للتمييز والحكم على مصداقية الأخبار المستهلكة من الإعلام (Lee& Mok, 2014).

ويرتبط الوعي بالتربية الإعلامية باكتساب المعرفة حول الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمع, ومعرفة تفسير المحتوى الإعلامي, والقدرة على التقييم والاستنتاج حول الاستخدام الاستراتيجي للإعلام في تعزيز مكانة الطالب داخل المجتمع (Sharikov & Cherkashin, 2010).

وقد أوضح واي وشين (Wu&Chen, 2015) أن عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية تقوم على ثلاثة ركائز هي:

- الاستفادة النشطة من التربية الإعلامية.
- القدرة على التقييم الواعي لإمكانيات ومخاطر الإعلام.
- الانتباه لتأثير التربية الإعلامية على العقل والسلوك.

ويضيف (Sim, 2013) أن أهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية تكمن في دعم اكتساب طلاب الجامعات للمهارات والخبرات التي يحتاجونها لفهم آلية الإعلام وإدراكهم وتهيئتهم للمشاركة الإعلامية في ضوء أخلاقيات المجتمع وضوابطه.

ومن بين المبررات الأخرى لأهمية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية كما حددها ورسنوب (Worsnop, 2009) النسبة المتزايدة للاستهلاك الإعلامي في المجتمع، ونمو صناعة الإعلام وطفرة المعلومات والتكنولوجيا ، والأهمية المتزايدة للاتصال المرئي.

وتشهد معظم المجتمعات تنافساً بين النظامين التربوي والإعلامي نتج عنه تناقض وتعارض في عقول الطلاب وطرق تفكيرهم. فالنظام التربوي يقوم على القيم الموجودة في المواد الدراسية وعلى التنافس في التحصيل والإنجاز المتمثل في التعلم الذاتي وتفرد التعليم على الجانب الآخر, بينما يعتمد النظام الإعلامي على الاتصال الجماهيري الذي يهتم بالجديد دون التركيز على تخصص بعينه, وهو ما أدى إلى ظهور التناقض بين النظامين.

يركز الوعي بالتربية الإعلامية على التعريف بالإعلام، وأنواع وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية، ودور الإعلام وتأثيراته على الحياة اليومية، وفاعلية الرسالة الإعلامية (الصوت والصورة)، وبمن يتحكم بالإعلام، وما هو دور الطالب كمتلقي للوسائل والرسائل

الإعلامية. ومن خلال الوعي بالتربية الإعلامية, يتعلم الطلاب التمييز بين الحقيقة والرأي، وتحليل المعلومات وتصنيفها، والربط بينها وبين الواقع، والبحث والاستقصاء، والتعرف على عناصر الرسالة الإعلامية، وتكوينها (Rother, 2012).

ويرى البحث الحالي أن عملية تنمية الوعي بالتربية الإعلامية لدى طلاب الجامعات تتمحور في النقاط الآتية:

- التأكيد على أهمية معرفة طلاب الجامعات للرسالة الإعلامية وتقييمها.
- التركيز على مبدأ التعاون وتبادل الأفكار والآراء بين الطلاب.
- تنمية التفكير الناقد والتأمل المواد الإعلامية وتمييز ما هو إيجابي وما هو سلبي.
- الوعي يترتب عليه إلزام وسائل الإعلام بمواثيق الشرف الإعلامي وأخلاقيات المهنة.
- تعزيز لغة الحوار والمشاركة الفعّالة.
- تعزيز الوعي الذي يمكن الشباب من الفهم والإدراك لمتطلباتهم ورغباتهم وربطها بالمضامين المُقدمة.

وفي ضوء ما سبق يؤكد البحث الحالي على أن التربية الإعلامية هي عبارة عن نظام يتكون من وسيلة إعلامية تُقدم مضموناً له تأثير إيجابيٌ أو سلبيٌ على طلاب الجامعات، ويحتوي على محتوى إعلامي يمكن الشباب من الاطلاع الواعي لما لديهم من مهارات الفهم والتحليل والإدراك والنقد والإبداع, وهذا ما تنميه التربية الإعلامية.

المعايير الأكاديمية أهميتها, والحاجة إليها

تعد المعايير قوة دافعة جديدة نحو إصلاح واقع المؤسسات التعليمية؛ لذا أصبح المعيار آلية تمكن من تحسين الأداء وتقييمه في ذات الوقت، كما أصبحت المعايير تمثل مدخل حقيقي؛ لتحقيق جودة التعليم في مؤسسة ما، حيث تمثل أحد الأدوات المستخدمة للإجابة عن التساؤل: كيف تقف المؤسسات التعليمية على مستويات إنجازها للمهام والأهداف التي تسعي إليها؟

مفهوم المعايير الأكاديمية

لقد تعددت التعريفات التي تناولت المعيار لدى الباحثين والمهتمين، فيرى العاجز(2006) أنه محكات أو توجهات موضوعية علمية مقننة يتم من خلالها الحكم على مستويات الأداء وتقويم مدى الإنجاز في تحقيق الأهداف المطلوبة ووفقاً لهذا المفهوم فهو مقياس للحكم ولضبط الأداء من أجل تحقيق ما ننشد إليه.

وتعرف عاشور(2013) المعيار بأنه مواصفات عالمية للمقارنة تستعمل في وضع الأهداف وتقييم الإنجاز، كما تتمثل في المستويات الحالية للإنجاز في المؤسسة، أو مستويات تضعها إحدى الجهات الخارجية، أو مستويات إنجاز في مؤسسة أخرى يتم اختيارها للمقارنة، وتأخذ هذه المستويات صفة العالمية لأنها تميز الممارسات التربوية المشتركة والبارزة في دول العالم المعاصر، مع التركيز بصفة رئيسة على الدول الكبرى التي تحظي بنفوذ عالمي كبير.

فالمعايير موجهات لوضع مستوى لجودة المحتوى التعليمي، وأيضاً للحصول على توقعات عالية الجودة للمخرجات التعليمية من خلال ذلك المحتوى، وذلك بوضع أهداف معرفية يمكن أن تصل إلى التلميذ في مراحل معينة، وتكون هي السبيل إلى جودة التعليم، كما أنها يمكن أن تقدم الأساس لبناء المنهج، وذلك باعتبارها أدوات مرشدة للمعلمين في جميع المادة التعليمية الخام وتصميم المنهج والارتقاء بجودة العملية التعليمية، وتعمل المعايير كدليل للمعلمين والقيادات التربوية وصانعي القرارات لتستخدم في تحسين وتجويد العملية التعليمية داخل المدرسة، كما أنها تعزز الأطر المنهجية والتقويم المستمر والأداء المدرسي (نائلة، 2006).

ويتفق البحث الحالي مع هذا المفهوم في أهمية المعايير الأكاديمية التربوية لضبط العملية التعليمية نظرياً وتطبيقياً وفي إعداد المقررات الدراسية ومعاونة المعلمين في جمع المادة العلمية ولملائمتها للفروق الفردية بين الطلاب, وهذا يوضح أن العلاقة وثيقة الارتباط بين المعايير الأكاديمية والتربية, وهذا مقصد من مقاصد التربية الإعلامية أيضاً.

الإصدار السادس – العدد خمسة وخمسون
تاريخ الإصدار: 2 – آيار – 2023م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

نشأة المعايير

ارتبطت حركة المعايير كما وضحها البلاوي (2006) بحركتين أخريين كبيرتين هما الجودة الشاملة، والاعتماد التربوي، وشكلت الحركات الثلاث فكراً تربوياً مترابطاً ثلاثي الأبعاد خلال حقبة التسعينات من القرن العشرين، حتى أصبحت المعايير هي المدخل الحقيقي إلى تحقيق جودة التعليم في مؤسسة ما، وأصبح الاعتماد هو الشهادة بأن المؤسسة التعليمية قد حققت معايير الجودة المعلنة، وارتبطت العناصر الثلاثة ارتباطاً بحيث أصبح لا يمكن الفصل بينهما.

ويؤكد البحث الحالي أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين التربية الإعلامية والمعايير الأكاديمية المطبقة من قبل وزارة التربية والتعليم: في أن المدرسة هي المؤسسة العلمية الأولى والمربية للطلاب، والتي ينبغي فيها إكسابهم العلوم والمعارف والعادات والقيم الصحيحة؛ لتزويدهم بخلفية ثقافية ومعلوماتية؛ لمواجهة التحديات المستقبلية والتغلب عليها, وأيضاً على مواردها البشرية من مُعلمين ومُشرفين ومُرشدين باعتبارهم النواة الأولى للعمل التربوي؛ لمُساعدة الطلاب وإعطائهم الخبرات الأساسية؛ لتكوين جيل قوي مُنتج مُفكر ومُبدع؛ لتحقيق الأهداف المنشودة وهذا ما تطمح إليه الجودة الشاملة.

وفي ضوء أهمية المعايير السابقة تجدر إشارة البحث الحالي إلى:

- تحسين مستوى تقديم المحتويات الإعلامية بمضامينها المتباينة لتطوير العملية التربوية وربطها بواقع طلاب الجامعات، وحياتهم المعاصرة .
- محاولة قيام المؤسسات الإعلامية بتطبيق المعايير الأكاديمية على محتوياتها وفروعها حتى تضمن جودة المصادر في حصولها على معلوماتها وهذا ما تنشده التربية الإعلامية في معاييرها.
- تأكيد مبدأ المنافسة بين المؤسسات الإعلامية في جودة ما تقدمه من رسائل الإعلامية لتحقيق التميز والتسابق في خدمة الطلاب كجمهور متلقٍ .

المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية

وصف (Thoman & Jolls, 2014) ثلاثة أهداف من تطوير المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية, كما يلي:

(1) الوعي بأهمية اختيار الوسائل الإعلامية.

(2) اكتساب المهارات الأساسية للمتابعة الناقدة لوسائل الإعلام.

(3) استكشاف القضايا الأعمق.. الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية حول الإعلام.

ويمكن تقسيم المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية على النحو الآتي: (Thoman & Jolls, 2014)

المعيار الأول: الملاحظة والتعلم حول الإعلام

يشمل المعيار تحليل وتفسير وصياغة المعنى من وسائل الإعلام ونقد المضامين الإعلامية بطريقة ناقدة باستخدام الحوار الشفهي والتحريري.

المعيار الثاني: التبصر والنقد بهدف التقييم

يقوم المعيار على أساس استخدام معايير معينة في مناقشة وتقييم المحتوى الإعلامي. يتم بموجب هذا المعيار التأكيد على التفكير الناقد من خلال تجميع وتقييم وتحليل المعلومات.

المعيار الثالث: الابتكار والاستكشاف

يعمل المعيار على تطوير وبناء إتقان مُلائم للمهارات والفنيات باستخدام التقنيات التقليدية والجديدة, وفهم الخصائص والسمات التعبيرية للمحتوى الإعلامي. ويشمل المعيار تحديد وتفسير وتوكيد أن العملية الابتكارية تقوم على نمو الأفكار من خلال عملية الاستفسار والاستكشاف والبحث.

المعيار الرابع: الارتباط والاتصال بالتحويل

ويقوم هذا المعيار على تفسير ومقارنة وتبرير أن الرسائل الإعلامية ترتبط بالأنظمة الأخرى والأنشطة الاجتماعية وغيرها من الأنشطة الأخرى.

وفي ضوء ما سبق عرضه يقدم البحث الحالي إطاراً عاماً لما ينبغي أن تكون عليه المعايير الأكاديمية للتربية الإعلامية كنموذج يتفق مع خصائص طلاب الجامعة على النحو الآتي :

- معرفة طلاب الجامعات بأهمية الوسائل الإعلامية وتأثيرها الواضح في حياتنا المُعاصرة.
- الفهم الواعي في استخدام أنسب هذه الوسائل استخداماً آمناً شكلاً ومضموناً.
- قدرة الطلاب على تحليل وتفسير المضامين الإعلامية.
- المشاركة الفاعلة لطلاب الجامعات في ابتكار وإنتاج محتويات إعلامية جديدة.
- التواصل الإعلامي بين طلاب الجامعات بروح الفريق الباحث عن الارتقاء بالذوق العام.
- اتفاق مضمون المادة الإعلامية مع القيم والعادات والسلوكيات الأخلاقية لديننا الحنيف.
- توفير المحتوى المناسب مع ثراء موضوعاته من المعارف والمعلومات والقيم والاتجاهات.
- الإفادة من المشروعات العالمية وتجارب الدول وخبراتها المناسبة في مجال التربية الإعلامية.
- التنوع في المحتوى الإعلامي ضرورة حتمية لتناسب الميول والاهتمامات المختلفة لجمهور المتلقين.
- مصداقية الوسيلة في تقديم موادها الإعلامية في ضوء ميثاق شرف المهنة.
- قدرة الطالب على تقييم أداء الوسيلة ومن ثم جودة الانتقاء والاختيار للمسموع أو المقروء أو المُشاهد.

الخاتمة

يؤكد البحث الحالي على أن الإعلام والتربية مفهومان مرتبطان ولهما تأثير في المجتمع للوصول إلى ما يُسمى "بالتربية الإعلامية"، حيث لا يقتصر الأمر فقط على الوعي بمضامين وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، بل يتعدى هذا أيضاً إلى تعزيز قدرات طلاب الجامعات لفهم وتحليل ما تقدمه وسائل الاتصالات التكنولوجية الحديثة والوسائط المتعددة في المجتمع المعلوماتي.

ويوصي البحث الحالي بأهمية دراسة مستوى وعي طلاب الجامعة بالتربية الإعلامية في ضوء المعايير الأكاديمية المناسبة, مع استبيان آراء أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية والتربية النوعية والإعلام, ومن ثم يمكن تقديم برنامج متكامل لمقرر التربية الإعلامية, ويكون مناسباً لطلاب الإعلام التربوي بصفة خاصة ولطلاب الجامعات بصفة عامة.

المراجع:

أ. ف بتروفسكى، م. ج. ياروشفسكى، ترجمة: حمدى عبد الجواد، عبد السلام رضوان (1996). **معجم علم النفس المعاصر**. القاهرة: دار العالم الجديد.

أبو زايدة، حاتم يوسف (2006). **فعالية برنامج بالوسائط المتعددة لتنمية المفاهيم والوعي الصحي في العلوم لدى طلبة الصف السادس الأساسي، دراسة تطبيقية**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة : كلية التربية.

أبو كميل، ربا (2011). **مستوى الوعي بمفاهيم الصحة الإنجابية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في غزة، دراسة تطبيقية**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة: كلية التربية

البيلاوي، حسن (2006). **الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد**. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

بكار، عبد الكريم(2010). **تجديد الوعي**. دمشق: دار القلم.

حسن، أحمد جمال (2015). **التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، دراسة تحليلية**. رسالة ماجستير،جامعة المنيا: كلية التربية النوعية.

الشميمري، فهد بن عبدالرحمن(2010). **التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟**. ط1. الرياض.

العاجز، فؤاد(2006) السمات الشخصية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس في ضوء معايير الاعتماد وضمان الجودة للتعليم العالي في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية". **مجلة الجودة في التعليم العالي**. العدد1، المجلد2.

عاشور، نيللي السيد(2013). **الجودة والاعتماد الأكاديمي في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة**. الرياض: دار الزهراء.

عبد الحميد، محمد، المتولي، أمال سعد(2003). **الإعلام المدرسي: الصحافة والإذاعة المدرسية**. طنطا: دار مكتبة الإسراء.

العبد الكريم، راشد بن حسين (2007). **المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام**. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر التربية الإعلامية، الرياض.

عياد، هالة حميد(2013). **فاعلية برنامج مقترح لتنمية الوعي ببعض القضايا البيوأخلاقية لدى طالبات العلوم بكلية التربية بالجامعة الإسلامية، دراسة تجريبية**. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة : كلية التربية.

فرج الله، وليد(2010). **التربية المائية ومناهج الدراسات الاجتماعية**. القاهرة: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط2.

نجيب، نائلة (2006). **تقويم محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا في ضوء نظرية برونر، المؤتمر الأوللكلية التربية بعنوان التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج: الواقع والتطلعات**، جامعة الأقصى غزة.

المراجع باللغة الانجليزية:

Baranov, O. (2012). Media Education in School and University. (in Russian).Tver: Tver State University .

Berger, R., & McDougall, J. (2014). Media studies 2.0: A retrospective. Media Education Research Journal.

Bucht, C. (2014). Media Education Development Among Youth According to New Media Proceedings: A Pilot Study. Children, Youth& Media in the World; 3.(11)

Cappello, G., Felini, D., & Hobbs, R. (2013). Reflections on global developments in media literacy education: Bridging theory and practice. Journal of Media Literacy Education, 3.(2)

Greenaway, P. (2015). Media and Arts Education: A Global View from Australia. In: Kubey, R. (Ed.) Media Literacy in the Information Age. New Brunswick and London: Transaction Publishers.

Hart , A. (2014). Media Education in 21st Century: A Comparative Study of Teaching Educational Media in European Contexts in Terms of Academic Standards. PhD Thesis, University of Southampton, U.K.

Hobbs, R., & Jensen, A. (2015). The past, present, and future of media literacy education. Journal of Media Literacy Education.

Jose M, Brown, (2008). Media Literacy, New Conceptualization, New Approach, Empowerment Through Media Education, An Intercultural Dialogue, Ulla Carlson, Samy Tayie, Genevieve Jacquinot, published by: the international Clearinghouse on children, Youth& Media, Sweden .

Kubey, R. (2014). Obstacles to the Development of Media Education in the U.S. Journal of Communication, 48 .(1)

Lee, A. Y. L. & Mok, E. (2014). Media education in postcolonial Hong Kong: Cultivating critical young minds. In A. Nowak, S. Abel & K. Ross (Eds.), Rethinking media education: Critical pedagogy and identity politics. Cresskill, NJ: Hampton Press.

Thoman & Jolls (2014).Media Literacy—A National Priority for a Changing World.American Behavioral Scientist, 48.(1)

"The extent of Media and Informational Education relates to the Academic Reality in the Arab World"

Abstract:

Media education is one of the concepts that was launched recently in our Arab world, as it increases the ability to read, analyze, evaluate and produce communication, and because media awareness is not limited to the side of receiving and criticism only, but must go beyond that to the conscious and purposeful participation in the production of media content. Media education encourages a person to stop when media messages are received in order to analyze them and determine their goal, and to whom are they directed? Why was it formulated within a specific framework? What facts are there or missing in them? What are the impartial sources that can be verified?

Based on this, the current research confirms that media education is an integrated system consisting of a media outlet that presents content that has a positive or negative impact on university students within a media content that adheres to their knowledge of the strategies and skills of understanding, analysis, perception, criticism and creativity.

The researcher recommended the importance of studying the level of university students' awareness of media education in the light of appropriate academic standards, with a questionnaire of the opinions of faculty members in the faculties of education, specific education and information, with the possibility of providing an integrated program for the media education course, and it is suitable for educational media students in particular and for university students in general.

Keywords: Media education, Academic standards.